رسالة المسجد..

■ قيل لنا إن المساجد والمنابر لله وحده لا يجوز أن تكون مكاناً للجدل واللغط فضلاً أن تكون مكاناً للذم والسب وتفريق الناس وتصنيفهم الى فرق وأحزاب وجماعات، كما قيل لنا الخطاب المسجدي والديني خطاب بناء وطاهر يحث على التسامح والمحبة والأخوة والإيثار وحب الآخرين.. هذا ما قيل لنا.. فهل مساجدنا منابر للسيف والعنف والشتم، أم منابر للعلم والحكمة والمحبة؟!

إن ما وصلت اليه بعض مساجدنا من انتشار فوضويين بخطاب غريب عن المجتمع والدين لا يرضي عدواً ولا صديقاً - كما يقال- فبعض المساجد صارت ملكية خاصة لجمعيات وجماعات وأشخاص اتخذوا المحراب والمنبر قاعدة لنشر ثقافتهم وفكرهم ولترويج أفكار ومذاهب وعقائد وثقافات تنقض عرى المجتمع وتزرع الشقاق والفتنة بين أبنائه ولا تراعي الا مصالحها الضيقة متجاهلة مصلحة الدين وسماحة الاسلام، فلا تكاد تقف من أصحاب هذه المنابر على موقف موحد من قضية فقهية أو معاشية أو دينية، فكل خطاب يناقض الآخر ويخالفه ويهاجمه ويرفضه ويصفه بالبدعة والخروج عن الدين، وهذه المنابر تستعمل الشحن العاطفي والمذهبي الذي ينحو تجاه استعمال العنف في التعامل مع قضايا المجتمع وفي معالجة ما يسمى امراض الناس، هذا الخطاب المشوش والمتناقض والمشحون يخلق جيلاً ومواطناً مهزوزاً في فكره ومتناقضاً في أولوياته، كما يقتل هذا الخطاب الموتور الابداع ويدخل الشباب والنشء في معارك وهمية وصراعات نفسية ومجتمعية تجعل الفرد يهرب من واقعه في أحضان الجماعات الارهابية والمنظمات المشبوهة، فنحن نخلق جيلاً يحارب أمته ويرفضها وربما يكفرها ويحمل السلاح في وجه أبيه وأمه ومجتمعه.

فائز سالم بن عمرو

ظاهرة الجماعات والجمعيات والمنظمات التي ترفع الدين شعاراً وتقية وتمارس سياسة واقعاً ومنهجاً هي من انحرفت برسالة المسجد لأهداف سياسية وخارجية وتنفذ أجندة وأهدافاً تخالف ثقافة المجتمع وفكره.

تشخيص المشكلة بدون مقدمات عن هذه الجماعات والجمعيات والمنظمات الدينية ذات الاهداف السياسية والخارجية يجب أن يفرض علينا أولاً أن تحدد أهدافها فإذا أرادت أن تكون جماعات دينية لا يحق لها أن تخلط بين الدين والسياسة وأن تجر المصلين الى أهداف سياسية وحزبية ومذهبية ضيقة والى مطالب شخصية، وندعو هذه الجماعات الى أن تتحلى بالشجاعة وتعلن عن أهدافها خاصة وأن حرية العمل السياسي والحزبي في بلادنا مكفول ويعترف بها حينما تعلن عن نفسها كأحزاب سياسية، فحينها يحق لها معالجة قضايا السياسة بصراحة ويناقشون ويرفضون ويوجهون الرسائل والنقد للأطراف السياسية، ويصح أيضاً للآخرين انتقاد هذه الجماعات كأحزاب سياسية ونقد أفكارها ومناهجها وسلوكها دون الخوف من وصف من ينكر عليهم بانه يتعرض للعلماء ويهاجم الدين والاسلام، فحقيقة هذه الجماعات والجمعيات هي أنها تمارس الحزبية بمعناها الضيق والبغيض، فمناصروهم شعارهم «من ليس معنا فهو ضدنا»، فهم يتعصبون لمشائخهم ومناصريهم ويحضرون محاضراتهم ودروسهم ويرفضون ويقاطعون كل من يخالفهم وليس مع فكرهم وجماعتهم.

لقد شرعت بعض هذه الجماعات والجمعيات في الإضرار بمصلحة المجتمع والتحريف في رسالة المسجد في اتجاه فكري وسياسي محدد، وصار المواطنون يخافون على إرسال أولادهم الى المساجد لأن ما يقدم فيها من دروس وما يشحن عقول الطلاب والنشء يثير الخوف ويدفع الشباب الى التصادم مع أسرهم ومجتمعهم، وانتشرت ظاهرة إرسال الشباب للجهاد في رقعة جغرافية معينة ومن مساجد معروفة، فالأب المتدين بطبعه يحرص على إرسال أولاده الى المسجد وقضاء أوقاتهم فيه للاستفادة، فما يلبث أن تصله رسالة تخبره بأن ابنه ذهب الى العراق أو غيره دون إذن منه أو علمه.. ويصبح الأب المسكين بين مصيبتين: فقد ابنه والمعين له على نوائب الدهر وبين المطالبات القانونية التي تنتج عن تصرفات ابنه والتي تخل بالمجتمع وأمنه.

من المسؤول عن تشويه رسالة المسجد «بعضها» وحوّله من بيت الله الذي يرتاده يكون في رحمة الله وتحفّه الملائكة وتغشاه السكينة الى مكان لنشر أفكار مذهبية وسياسية بعمل لاستقطاب الشباب وتنشئتهم على ثقافة تنقض ثقافة المجتمع وتبتعد عن الاسلام وسماحته..؟!□

الثقافة من منظور التغيير للبناء لا من منظور التدمير والفناء «3»

عند السؤال من سكن هذا الحي؟، ومن أجل ماذا شيد وما العبرة الثقافية للإشادة فيه؟، فإن المرء لايجد فيه ما يمسك وكان مرتبطاً بتطور المجتمع آنذاك حيث كان الشعب في الجنوب يعيش حول عدن في بيوت من الصفيح وفي حالة من البؤس والمعاناة التي لاحدود لها، بينما المستعمر ينعم بكل ملذات الحياة في ذلك الحي وغيره، ثم أن المتحدث -للأسف- لم يكن في ذلك الزمان النضالي قد خلق، فكيف يتغنى ويشيد ويطنب بما لم يلمسه ولم يره إذا لم تكن تلك سوى ثقافة الأزمة وأزمة المثقف وقد أنبرى شخص آخر ومكان آخر على نفس السياق ليقول على سطر الصحف كلاماً أكثر مرارة وأشد خطراً على وحدة الشعب تحت عنوان «توضيح للحراك» قائلاً: «فقد كان الوضع في عهد بريطانيا أفضل من الآن وكنا نسميه احتلالاً، فماذا نسمي هذا الوضع الأسوأ وهل يعقل بأن نسميه وحدة وهو أسوأ من الاحتلال».. ثم يضيف: «أن الصراع بين طرفين الشمال والجنوب وهذا قاعدة الحوار وأتمنى على الأخوة الذين يخافون الاصطفاف الشمالي ضد الجنوب أن يدركوا بأن ذلك موجوداً من الناحية الباطنية وان اظهاره هو قوة لنا وضعف لهم».

شايف الحسيني

ثم ينحدر بخطابه إلى المطالبة من جميع قبائل آل فضل بأن يباركوا هذه الخطوة السياسية الرائعة «الحراك والتي ستحافظ على وحدة آل فضل بكل تأكيد».. (٣) د. محمد حيدره مسدوس، توضيح للحراك (٢٦١) الأربعاء ٢٨ أكتوبر ٢٠٠٩م.

هذا هو جزء من خطاب صادر عن شخص كان فيما مضى مناضلاً أممياً جسوراً في الجبهة القومية يدعو لوحدة اليمن ووحدة العالم كله، هو الآن بدلاً من أن يزرع الورود في طريق هذا الجيل والأجيال القادمة ويقدم رؤية وطنية لحل الخلافات والمشاكل القائمة كمناضل وطني معروف إذا به يقوم عبر هذا التفكير بغرس شتلات الحروب والفتن بشكل مثير ولا أخلاقي أيضاً، ولا يهمه بعد أن يغادر الحياة من سيبقى ومن سيموت.. هذه هي ثقافة الكراهية وإلا لو لم تكن هذه الكراهية لكان حل المشاكل تحت سقف الوطن الواحد أمراً ممكناً وعملياً ومنطقياً ومعقولاً خاصةً وهذا القيادي الكبير يعلم أن الجنوب من اقصاه إلى اقصاه كان مشيخات وسلطنات لإزال البعض يحلم بالماضي ويسعى جاهداً إليه فهو بهذه الدعوة يمزّق الوطن الواحد وهو يبدأ بالجنوب قبل الشمال وماذا يقول المرء في هذا التناقض بين فكر الاستنارة في الماضي وماهو حاصل اليوم من ظلامية سوى ما قاله الشاعر:

يتمنى المرء في الصيف الشتاء
فإذا جاء الشتاء أنكره
ليس يرضي المرء حال واحد
قتل الإنسان ما أكفره

لقد أبرزت الأزمة الأخيرة خطاباً لايليق بمثقفين يحملون في عقولهم أفكاراً مناطقية وتمزيقية وماضوية لتعبئة الناس بالحقد والضغينة ضد بعضهم البعض عبر هذا التفكير المتدني الذي شمل اتجاهات ومشارب فكرية مختلفة ومتناقضة تسير على هذا النسق من التفكير الظلامي وإلا ماذا يعني أن نسمع ونرى اليوم كيف تحول شخص يؤمن بالعالمية الإسلامية وكان زعيماً فيها إلى مطالب ملحاح بالانفصال بهدف إقامة سلطنة على جزء من المجزأ، إذا لم يكن ذلك فلماذا اضاع فكرة الوحدة الإسلامية وأبدلها بالتجزء على هذا النحو المشين..

وكيف أن لشاعر يدفع لبقول شعراً متفاخراً في يوم المصالحة الجنوبية..

باقولها من صدق يحنق من حنق
لازم براميل الشريجة يرجعين
إن جاءت بريطانيا رحبنا بها
وإن جاء اليهودي مرحب به مرتين

وإذا لم تكن هذه هي ثقافة المزومين وصراخ المجانين وطموح السلاطين فماذا تسمى إذاً؟

وهؤلاء المتمصلحون من أعداء الشعب اليمني الواحد ومفرقون وحدته يدعون لذلك في ظل مايتبجحون به عن ثقافة التسامح والإخاء في جزء من الوطن مرددين الآيات القرآنية: «إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون» صدق الله العظيم.

«ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» صدق الله العظيم..

هذه عناوين لصالحة سميت الجنوبية ولكنها لم تصدق مع مضامين الآيات القرآنية ولن تكن صادقة لا مع الجنوب ولا مع الجنوبيين لأن الذين رفعوها يخالفون أوامر الله في الصلح فكيف تتصالح هنا لإثارة فتنة هناك؟ الصلح أمر جيد ولكن لأجل الوطن كله «إنما المؤمنون إخوة» شاملة على عموم المسلمين والمؤمنين وليس على نفر منهم «لاخير في كثير من نجواهم إلاّ من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً» النساء (١١٤).

وقال رسول الله صلى الله وسلم عليه «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة قالوا بلى يارسول الله قال: إصلاح ذات البين» رواه الترمذي.

لذلك فسرت كل الأمور على عكس ماهي عليه الآيات القرآنية والتراث والتاريخ فاستخدم الدين هنا كغطاء لإثارة فتنة هناك واستخدم الدين وسيلة غير مشروعة وتفسيرات مغلوطة فلم تكن تلك الدعوة نابعة من عقول تعرف المعاني القرآنية التي هي موجهة لجميع الناس وليس لنفر منهم «واتقوا فتنة لاتصيب الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب» الأنفال (٢٥).

وما يؤسف له أن الدين والثقافة هنا التي عنوانها الوحدة والإخاء والترابط والمحبة توظف في غير محلها فهؤلاء الذين يمتدحون الاستعمار اليوم ويدعون إلى إعادة تشطير الوطن قد تناسوا تضحيات أبناء الجنوب من أجل التحرر وإزالة الظلم الذي عم أرجاء البلاد وجعل من الجنوب سلطنات مغلقة بعضها ضد بعض يعمها الفقر والبؤس، ويخدعون الشباب اليوم ممن لم يروا بؤس المراحل الماضية وماكانت عليه الأوضاع في مغالطة تاريخية أوصلت هؤلاء إلى الإشادة بالاستعمار والسلاطين وهي حالة استثنائية لم يسبقهم إليها أحد من الناس في العالمين العربي والإسلامي..

فإذا كان ذلك العهد عهد رخاء ويتباكون عليه فلماذا ثار شعب الجنوب ضده وقدم التضحيات تلو التضحيات حتى نال الاستقلال في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م، ولماذا لم يتذكروا أولئك الأبطال وتلك البطولات التي تحولت مهجلاً شعبياً يردده البدو والحضر تفاخراً وتمجيداً بأولئك الأبطال الذين سقطوا في الدفاع عن عدن عندما جاء المستعمر لاحتلالها عام ١٨٣٩م..

«يا عزيبي وسلامي
ويا أهل البان..
كل حبه ولا مخلوق يتقدم
لما قد النار تشعل من جبل شمسان» (٤)

د. سلطان بن محمد القاسمي، «الاحتلال البريطاني لعدن ص٣٥٠، طبعة أولى ١٩٩١م».

بدلاً من ذكر ميزات المستعمر الذي حرم الشعب أبسط حقوقه في التعليم والصحة والعمل والأرض، وللتأكيد على الافتراءات التي يروجها البعض ويزيف التاريخ وينشر الأباطيل والمغالطات وجر الشباب إلى متاهات لا طائل من ورائها، ويجدر بنا التذكير هنا ببعض ما نشر عن صحفية عربية وكاتبة مرموقة عند زيارتها إلى عدن والجنوب في يناير ١٩٧٣م كصحفية تستطلع مجريات هذه الثورة العظيمة وما حققته من انجاز وطني في الاستقلال والتحرر من الاستعمار، استقبلت في مطار عدن من قبل وزارة الإعلام آنذاك وكان اسم الذي استقبلها ورافقها -وكررت ذكر اسمه- هو «فضل» الذي وصفته بأنه أحد مناضلي الجبهة القومية والذي يتميز بالنقاء الثوري وحب الوطن وأنه -كما وصفته- يتألم من المعاناة التي يعيشها الشعب ومن مخلفات الاستعمار والسلاطين فنقول:

«ونحن في السيارة من مطار عدن إلى فندق «كرستيان» كان فضل صامتاً لم يفتح فمه إلاّ حين اقتربت السيارة من شارع تبدو فيه بيوت التنك والفقر المروع قائمة خلف بيوت عصرية حديثة وبدت الأبنية الحديثة في هذا الإطار الكئيب من الفقر الذي لم أرى لمظاهره مثيلاً.. قال فضل بحرارة: «هذه الأبنية كانت قبل الثورة للانجليز ولعملائهم وخلفها يعيش شعبي كما ترين».. (٥) ص١٢٦ غادة السمان.. رحيل المرافي القديمة- الساعتان والغراب- طبعة خامسة بيروت ١٩٨٣م.

«ونحن نسير بالسيارة خارج عدن بصعوبة شديدة قال فضل: الاستعمار لم يكلف نفسه عناء شق طريق واحدة بين عدن وبقية المحافظات، مايزال الناس في الريف ينظرون إلى السيارة على أنها دابة».. (٦) ص١٣٢،١٣٣- نفسه.

«وتوغلنا في الريف وكف فضل عن إلقاء محاضراته وبدا شارداً وكئيباً ووصلنا إلى أبين كل المشاهد التي تطالعنا في الريف أطفال حفاة وشبه عراة يركضون وسط الطبيعة عزلاً كبقية كائناتها».. (٧) نفسه ص١٣٣ .

«ولا أحد له تذكرت بحقد وأنا أرقب الأطفال العراة وأجسادهم النحيلة كعصافير الشتاء الجائعة تذكرت الكلاب السمينة المدللة في جنيف المربوطة أمام دكاكين باعة اللحوم».. (٨) ص١٣٤ نفسه.

«خرجت من متحف كريتر، لاحظت أن تماثيلها كلها ترتدي الأحذية وتذكرت الحفاة في شوارع عدن وحزنت» (٩) ص١٣٦ نفسه.

«وأخيراً بدت لجج غارقة في الرمال فيها حزن صخري جاف وأعمدة من الغبار المضاء، تنتصب بين أزقتها الشمس... وشعرت بدوار وبدأت الأشياء تهتز، الدكاكين الصغيرة الفقيرة والأقمشة المعروضة والزنانير الجلدية الحاملة للرصاص وصور عبدالناصر المعلقة خلف أغصان القات الأخضر والعنزات كنت أتعثر بها، وانحرفنا عن الطريق العام إلى الأزقة الأكثر فقراً من الفقر وطاردونا بعض الأطفال وكانوا فرحين برؤية فضل وسالمهم السائق كيف تعرفنا عليه قال أحدهم ساخراً منا شفناه «بالدرزان»، التلفزيون..

«طفلة صرخت وهي تتأمل ثيابي بدهشة (ياسين علينا) فتبع الأطفال ورددوا ياسين علينا» (١٠) ص١٤١،١٤٢ نفسه.

إن هؤلاء- جميعهم- العائدون إلى الماضي لمواجهة مشاكل الحاضر مثلهم مثل ذلك الأحمق الذي جدع أنفه نكاية بوجهه.. أو أنما يحصل في حاضرنا هو كما قال عنه ذات مرة وفي موضوع آخر الدكتور ياسين سعيد نعمان رعاه الله ويعطيه الصحة وطول العمر «إننا نتألم للواقع المؤلم الذي أصبح ينتج هذه الثقافة القبيحة في بلد الحكمة والإيمان» (١١) صحيفة «الثوري» ١٩٩٨/٤/١٦م.

رسالة الثقافة ودور المثقف

وطبيعة هذا الخطاب يتنافى مع كون الثقافة في مضمونها تعني الوحدة والنهوض ولا تتناسب رسالتها في بعدها الوطني والإنساني مع هذا الخطاب الضيق المأزوم فالمثقف -كما يقال- هو مصباح الأمة وقائد التغيير والمحفز للتنمية والنهوض وهو المناضل الدؤوب الذي يصنع من الكلمة فعلاً إنسانياً يتجسد في الواقع رخاءً وأمناً وأملاً في المستقبل، فهو يوحد الناس ويوجه طاقاتهم نحو كل ماهو مبدع وعظيم وخير في الأرض بين العيوب في السلوك الاجتماعي المعيق للتطور ويبرز الجميل من التراث ليستمد من الماضي عوناً وسنداً للحاضر والمستقبل، كما أن المثقف من طبيعته إقامة وشائج المصالح المشتركة والعيش المشترك والمحبة والوئام بين مكونات مجتمعه كمسئولية أخلاقية لمن يعلم إلى من لايعلم.. وفي الأخير هو من يقود الأمة نحو الحداثة بمفهوماتها الفكرية والقانونية والسياسية والإنسانية فيكون بهذا المستنير ورائد التنوير في آن واحد.. ذلك ما قيل عن المثقف باعتبار أن الكلمة هي مفاتيح للتحديث والتطوير في كل العصور وليس أدل على ذلك أن القرآن الكريم قد بدأ بكلمة «اقرأ».

ولكن في الجانب الآخر تبرز طبيعة أخرى لنوع من المثقفين الذين قادوا الشعوب على نحو مغاير إلى أنفاق مظلمة ومعتمة يدفعون الناس إلى أتون المحارق والصراعات والحروب الأهلية غير مسئولين عن أحاديثهم وكتاباتهم وما يقولون وما يترتب على ذلك فالذين أنهم بهذا يقدمون خدمة للمجتمع ولكن بأفق محصور لايتعدى حدود القرية أو القبيلة أو المنطقة أو المذهب وأحياناً الأسرة والمصلحة الشخصية، هذا نوع من المثقفين يفتشون بعناية في صفحات التاريخ ويستنبطون منه كل ماهو سلبي ومعيب وذاتي ليجعلوه دليلهم وسبيلهم في الاقناع وطريقهم إلى المستقبل وهو ما لا يقره عقل ولا توحي به ثقافة إلاّ تلك المتعصبة المنبعثة من كهوف مظلمة ونفوس مريضة، لأن من شأن مثل هذه الثقافة هي أن تنتج مآس وآلاماً لاتعد ولاتحصى، وفي نفس الوقت لاتقدم أي حلول عملية لمشاكل يعيشها الناس بل تزيدها استفحالاً وتعقيداً.

المثقف اليمني الذي برهن في الماضي على نضوج تفكيره وتضحياته من أجل الوطن وكان السباق في السعي لإعادة تحقيق وحدة الوطن غائب اليوم في هذا المشهد الذي يستدعي من الجميع أن يكونوا حاضرين ومشاركين فيه وعلى مستوى المسئولية خاصة وأنه قد ظهرت مثل هذه الأفكار التي تزيد الاحتقان ليكون دور هؤلاء المثقفين كما كانوا دائماً في الريادة للتوعية والتنوير حفاظاً على سلامة المجتمع وأمنه واستقراره.. فالكلمة الشريفة المسئولة مطلوبة وضرورية ليس لإبطال ثقافة الأزمات وإعادة سير الأمور إلى طبيعتها وإنما أيضاً لتاسيس طريق آمن للتغيير وتوفير الأجواء الملائمة لإقامة تنمية حقيقية يستفيد منها المواطن والابتعاد عن المهاترات التي لاتؤسس سوى ثقافة الاختلاف والتشتت.□

تعالوا إلى حوار سَوِيّ يخدم الوطن

■ لم يكن بحسبان أو مُخيّلة أي إنسان عاقل أن البلد السعيد الطيب يمن الإيمان والحكمة.. سيأتي عليه حين من دهر ليصبح مسرحاً لإشعال الفتن ومرتعاً خصباً للتطرف وظهور ثقافة الكراهية والطبقية بكافة أشكالها من جديد بعد أن تحطمت واختفت وإلى الأبد بفضل الله ثم بنضال الثوار الأحرار ومن خلفهم من أبناء الوطن المخلصين الذين صنعوا اليمن الجديد بمجتمع أخذ بالأصالة والمعاصرة والحداثة في إعادة بنائه.. ليصبح مجتمعاً موحد النسيج الجغرافي والاجتماعي والثقافي والسياسي، مكتملاً بنأوه الداخلي وفقاً لأحداث الأنظمة السياسية المطبقة في أغلب دول العالم الآخذة بالنهج الديمقراطي «وشواهد ذلك ظاهرة للعيان سواء على مستوى بناء الدولة بسلطاتها الثلاث وكافة المرافق والمؤسسات الدستورية أوبناء مجتمع مدني تمثله منظمات المجتمع المدني المشتغلة لشتى مجالات الحياة السياسية، الثقافية، الفكرية، المهنية والحرفية.. وأصبح الشعب يحكم نفسه بنفسه.. بالإضافة إلى التنمية الشاملة وبأرقام قياسية مقارنة مع الإمكانات والفترة الزمنية التي نفذت فيها المشاريع العملاقة.. والتعايش السلمي في ظل البيت العربي والأسرة الدولية وحل المشاكل والخلافات التي ظلت لفترات طويلة بين اليمن وجيرانه.. الخ».

إن الوقت قد حان للاصطفاف الوطني لكافة أبناء الشعب وفي مقدمتهم منظمات المجتمع المدني بقياداتها ومنتسبيها والشخصيات الاجتماعية والثقافية والدينية ورجال الأعمال..

وكم كان الأمل يحدونا جميعاً أن يستشعر المتنفذون في اللقاء المشترك بمسؤولياتهم وواجباتهم التي يمليها عليهم وعلى كافة أبناء الشعب ديننا الإسلامي الحنيف والأعراف والسلوكيات الإنسانية والديمقراطية حتى يضعوا أوزار حربهم التي مازالوا يشعلون نيرانها بهتاناً وانتقاماً ونكاية بحق الوطن الحضن الدافئ والملاذ الوحيد أطفالاً وشباباً وشيوخاً، أحياءً وأمواتاً.

وما يؤسف له أنه وبرغم ماجرى للوطن، إلاّ أنهم يعلمون علم اليقين أن أنشطتهم كانت ومازالت تشكل العوامل المحفزة والمحرضة والمشجعة للطامعين وضعفاء النفوس ومن يحملون حقداً في قلوبهم لتحقيق أحلامهم

ناصر محمد العطار

المريضة والشريرة..

وهذا ما يستشفه الجميع من الخطاب الإعلامي المعبر عن أنشطة الأمس واليوم وربما -لاسمح الله- الغد، كونه ينطوي على الكيد وقلب الحقائق والغش والتدليس، والأقطع من هذا نقض العهود والمواثيق والدعوة للتمرد والخروج على الثوابت الوطنية والدستورية والقوانين ومعاداة المؤسسات الدستورية والمنتسبين إليها وتجهيل الرأي العام بحقوقهم الدستورية والعمل الدؤوب لإعاقة إجراء الاستحقاقات الدستورية في مواعيدها المحددة..

ولمن مازال في ريب مما ذكرناه أو متعاطفاً أو صابئاً لهؤلاء أن يتعظ بما آل إليه وضع بلادنا الذي كاد المخبرون والمحللون والخراصون وهم يتبادلون ما كان وما سيكون أن يستعرقوا كل مفردات اللغات التي يعبرون بها في كافة وسائل الإعلام، هذا أولاً، وثانياً أن يقف بحلم وتجرد من الانشداد والتأثر بالعواطف تحت أي مسمى ومن ثم يتصفح آخر نشاط لمتنفذي المشترك الذين عبروا بما أسموه البيان الصادر عن المجلس الأعلى لأحزاب اللقاء المشترك بتاريخ ٢٣ / ١٢ / ٢٠٠٩م والذي بُثّ عبر وسائل إعلامهم ومنها ما نشر بصحيفة «الثوري» العدد «٢٠٧٩» وتاريخ ٢٤ / ١٢ / ٢٠٠٩م، إضافة إلى نشرها المزعوم دعوة المؤتمر الشعبي العام- التنظيم الرائد الذي عُرف عنه الوطنية والاعتدال والوسطية والذي ساهم مع أبناء الشعب في صنع التحولات للوطن أرضاً وإنساناً - للتحاور مع الحراك أو الحوثيين والقصد واضح وكذا انتقاء بعض العبارات المسيئة للديمقراطية، إضافة إلى تناقضها الواضح والمثير فيما بين النصوص النظرية والواقع وكلها تدلل على مدى الحقد والعداء الذي يضمره أولئك المزومون للوطن وكافة أطراف العمل السياسي.. ومن يريد المزيد سيجد الكذب والزيف يتجلى في مواقفهم بشأن اتفاق فبراير ٢٠٠٩م فأقوالهم غير أعمالهم، والتي آلت وكما هو معتاد إلى التنصل عن التزاماتهم وإعاقة أعمال الحوار..

إضافة إلى خلط الأوراق وتزييف المواقف وبلهجة سافرة وصلت إلى مسامع ضيوف اليمن والمهتمين بشؤونه من المنظمات الراعية للديمقراطية وغيرها وأساءت إلى كل يمني كونها برّأت المجرمين بحق الوطن الذين نفذوا جرائم وصلت إلى الدعوة للتشطير، وقتل المسافرين والآمنين والدعوة لعودة نظام بائد أصبح منكراً في جميع الأمم واعتبار كل الأنشطة والجرائم ومنفذيها ومشروعة يطالبون بمكافأتهم وجعلهم نشطاء سياسيين يجب أن تجلس معهم وبالسواء رموز الدولة والمجتمع والاستماع إلى قصص جرائمهم.

كما يشترطون وقف أي عمل تقوم به أية مؤسسة دستورية حتى ولو كان في سبيل إنقاذ الوطن من خطر محدق..

إننا ومعنا كل العقلاء نستنكر ونشجب المواقف السافرة والمعادية للوطن واستمرارها من قبل نافذي المشترك.. وندعوهم ونناشدهم مجدداً أن يستجيبوا لنداء الحق والواجب للاصطفاف مع كافة أبناء الشعب والجلوس إلى مائدة الحوار التي دعا إليها رمز الأمة فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر..

لأن أبناء الوطن أصبحوا على معرفة واطلاع بما يجري وباتوا يدركون ان الخلاص والحفاظ على الوطن لن يتحقق إلاّ بالوقوف صفاً واحداً كونهم قد جربوا مواقف سابقة انتهجها القائد الرمز والمؤتمر الشعبي العام، تكللت بنتائج الحوارات التي نُفذت بداية الثمانينيات وخلال تسعينيات القرن المنصرم واستطاعت بفضل الله بصدق وعزيمة المخلصين ان تجنب الوطن كافة التحديات والأخطار المحدقة..

ختاماً نسأل الله وحده أن يجنب الوطن كل مكروه وان يلم شمل الجميع لما فيه مصلحة اليمن وأبنائه.□

* رئيس دائرة الشئون القانونية

صفعة قوية وجهها للخائن البيض

عمرو موسى يكره المتمردين والإرهابيين «كمان»

■ شيماء محمد

■ يبدو أن طابور «الفوضى الخلاقة» يحاول جاهداً جر الجامعة العربية الى الخلف لبشغلها عن القضايا القومية والإسلامية الكثيرة بقضايا هامشية أخرى.. مؤخراً بدات عناصر رؤوس الخيانة والانفصال والحراك الارهابي تمارس التضليل وتتباكى على حقوق مهدورة والاضطهاد لمواطنين يمنيين، لتروج لمشروعها التآمري بهدف ضرب الوحدة وزج الشعب اليمني في حرب أهلية تاتي على الأخضر واليابس.

بالتاكيد شخصية سياسية بارزة ومحنكة على مستوى العالم بحجم السيد عمرو موسى تعي تماماً كل ما يحدث في المنطقة والعالم وليس ما يديره أحفاد العلقمي ضد اليمن معجزهم رغم استخدامهم شتى الأساليب القذرة، واهمين أن الجامعة العربية يمكن أن تتبنى مطالبهم التمزيقية تارة باسم متقاعدين وتارة باسم علاوات وأخرى تحت ذريعة نهب الأراضي والأعجب من ذلك المطالبة بوساطة الجامعة العربية من إجل إيجاد وطن قومي لما تسميه إيران بـ(شيعة اليمن)..

بالتأكيد هناك قوى إقليمية تدفع بعناصر الطابور الخامس لضرب الجامعة العربية بقضايا عبثية ومعارك مدمرة من الداخل لإفساح المجال لحوزاتها لتحل محلها كبديل يُفرض على كل ما هو عربي وتلك غايتهم، والدور هنا يأتي على الجامعة وما سوى ذلك فالمنطق والعقل لا يمكن أن يتقبلا مطالب الخائن البيض أو دعاوى حق «شعب الجنوب» المصطلح الذي استخدمته بريطانيا كسلاح في محاولة لطمس الهوية اليمنية على أهلنا في عدن والمحميات التي كانت تحتلها حتى عام ١٩٦٧م.

إن تاريخ علي سالم البيض وعلي ناصر محمد ارتبطا بجرائم دموية هزت الضمير العالمي ولا يمكن ان ينساها الشعب اليمني وأشقاؤه وأصدقاؤه أبداً، ومن غير المقبول بل ومن المستحيل تصديقهما وهما يحاولان أن يقدما نفسيهما كمدافعين عن حقوق المدنيين المنتهكة كما يزعمان اليوم..

■ الشيء الآخر الذي لابد من التنبه اليه هو أن هذا الطابور الخامس يسعى لاستغلال الجامعة العربية لزج مليشياته في حروب قذرة ضد الشعب والنظام والقانون عبر إيهامهم بأن هناك استجابة ووعوداً حصلوا عليها وستؤيدهم الجامعة كلما فاقمت عناصر الحراك القاعدي من جرائم العنف والإرهاب والقتل ضد المواطنين الأبرياء.. هكذا يروج رؤوس الانفصال في أوساط السذج من الناس لزجهم في محارقهم البشعة.. ففي زيارة السيد عمرو موسى لبلادنا في اكتوبر الماضي لوحظ مثل تلك التعبئة واضحة في خطاب بعض أولئك السذج، بل لقد ذهبت فروع أحزاب المشترك لإصدار بيانات تحريضية زعمت فيها أن الامين العام للجامعة العربية يزور صنعاء في مهمة لإيقاف الحرب في صعدة والاعتراف بما يسمونها بالقضية الجنوبية، الأمر الذي دفع مصدر مسؤول إلى تنفيذ ما أثارته بعض وسائل الاعلام المريضة حينذاك عن مبادرة مزعومة .. مؤكداً أن السيد عمرو موسى أمين عام الجامعة العربية لم يحمل الى صنعاء أية مبادرات ولكنه نقل دعماً عربياً من الدول العربية لحماية الوحدة والأمن والاستقرار في بلادنا.

لكن الطابور الخامس ورؤوس الفتن عادوا الاسبوع الماضي من جديد وبتوجيهات ايرانية تلقوها في لبنان لزج مليشياتهم الارهابية في اقتراف المزيد من الجرائم ضد المواطنين العزل وسفك دمائهم عبثاً بأكاذيب ومزاعم باطلة، مقابل زيادة أرصدتهم المالية في البنوك الخارجية على حساب الدم اليمني.. اضافة الى التباكي على ارهابيي القاعدة ورفض اعلان الحكومة الحرب ضدهم ومحاولة تضليل الرأي العام بانهم مواطنون عزل وذرف دموع التماسيح لإيجاد مبرر للخائن البيض لإعادة المحاولة ثانية مع الجامعة العربية، لكن السيد عمرو موسى أمين عام الجامعة العربية دائماً يظل يلقن المتاجرين بأوطانهم دروساً بليغة وقاسية، فقد قال للخائن البيض وزبانية إيران- كما ذكرت صحيفة «الشرق الاوسط»: إن ما أريد التاكيد عليه هو أنني أبلغت كل الاطراف اليمنية ان وحدة اليمن خط أحمر، وأن هذا موقف أساسي للأمين العام للجامعة العربية، وإن كل الخلافات يجب تسويتها في إطار الحوار الشامل الذي دعا اليه الرئيس علي عبدالله صالح، موجّهاً بذلك صفعة شديدة للطابور الخامس..□